[225] التواب الرحيم * ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم، إنك أنت العزيز الحكيم " (1) يذكر تعالى عن عبده ورسوله وصفيه وخليله، إمام الحنفاء ووالد الانبياء إبراهيم عليه السلام (2) أنه بنى البيت العتيق الذى هو أول مسجد وضع لعموم الناس، يعبدون ا فيه. وبوأه ا مكانه، أي أرشده إليه ودله عليه. وقد روينا عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب وغيره: أنه أرشد إليه بوحى من ا عزوجل. وقد ذكرنا في صفة خلق السموات: أن الكعبة بحيال البيت المعمور، بحيث أنه لو سقط لسقط عليها، وكذلك معابد السموات السبع، كما قال بعض السلف: إن في كل سماء بيتا يعبد ا فيه أهل كل سماء، وهو فيها كالكعبة لاهل الارض. فأمر ا تعالى إبراهيم عليه السلام أن يبنى له بيتا يكون لاهل الارض كتلك المعابد لملائكة السموات، وأرشده ا إلى مكان البيت المهيأ له، المعين لذلك منذ خلق السموات والارض، كما ثبت في الصحيحين: " إن هذا البلد حرمه ا يوم خلق ا السموات والارض، فهو حرام بحرمة ا إلى يوم القيامة ". ولم يجئ في خبر صحيح عن معصوم أن البيت كان مبنيا قبل الخليل عليه السلام. ومن تمسك في هذا بقوله: " مكان البيت " فليس بناهض

_____

(8) الآيات: 124 - 129 من سورة البقرة. (2) ط: عليه أفضل صلاة وتسليم. (م - 15 قصص الانبياء 1) (*)